التنمية المستدامة ودورها في السياحة (التمكين والتهميش)

أ.د. وديان ياسين عبيد
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات/ قسم علم الاجتماع
wedian.yasen@yahoo.com

الملخص

تعد التنمية احدى الخطوات الاساسية التي يجب اتباعها لتنمية الاماكن السياحية، فهي عملية مركبة ومتداخلة تهدف الى الاستغلال الامثل لعناصر الانتاج السياحي والمرافق السياحية عن طريق التقدم التكنلوجي والعلمي وهذا كله يعتمد على كيفية قيام الدولة في التعامل مع النشاطات السياحية وخططها الاقتصادية وتنموية كمورد مهم من موارد الدولة وتحقيق الامكانيات المادية والعلمية للسياحة، وتعد الاستثمارات والمشاريع من اهم وسائل تنمية السياحة لأنها تعتبر جزء لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة.

الكلمات المفتاحية: (تنمية، السياحة، تنمية مستدامة).

Sustainable development and its role in tourism (empowerment and marginalization)

Prof. Dr. Widyan Yassin Obaid
University of Baghdad / College of Education for Girls / Department of Sociology
wedian.yasen@yahoo.com

Abstract

Development is one of the basic steps that must be followed to develop tourist places, as it is a complex and interconnected process that aims to optimally exploit the elements of tourism production and tourism facilities through technological and scientific progress. This all depends on how the state deals with tourism activities and its economic and development plans as an important

resource of the state's resources and achieving the material and scientific capabilities of tourism. Investments and projects are among the most important means of tourism development because they are considered an integral part of the state's economic and social development plan.

Keywords:(Development, Tourism, Sustainable Development)

أولا/ عناصر البحث

١-مشكلة البحث

اصبحت للسياحة اهمية كبيرة خلال العقود الماضية لما لها دور كبير في تطور وازدهار العديد من الدول بما تحققه من فوائد اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية والتي تنعكس ايجاباً على اقتصاد الدولة وصارت السياحة مقبولة لدى كافة الدول العالم أعترافاً بمزاياها العديدة ،لاسيما الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإعلامية ،فضلاً الى تطور التكنلوجي وسهولة التنقل لبعض الاماكن السياحية لا سيما الدينية والتي باتت حاجه انسانية ونفسية لأنها تعمل على التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب المختلفة، وتشهد السياحة اليوم أهتماماً عالمياً لم تشهده في اي عصر من العصور الزمنية ليس فقط لأنها اصبحت من القطاعات الاقتصادية المهمة ولكن بسبب دورها في تعميق العلاقات الاقتصادية والانسانية بين الدول حتى اصبحت تسمى بـ(صناعة السياحة).

وتعد السياحة المرتكز الرئيسي للتنمية المستدامة اذ تسهم وتؤثر في الحياة الاقتصادية لعدد كبير من الانظمة السياسية والاجتماعية، وقد شهدت السياحة عموما والسياحة الدينية خصوصاً تقدماً ملحوظاً في السنوات الاخيرة لتكون من القطاعات الحيوية ذات اهمية في العالم نتيجة لدورها في التنمية المستدامة من خلال تشغيل الايدي العاملة وتوفير العملة الاجنبية وتشجيع الاستثمارات المحلية والاجنبية وزيادة الدخل القومي وتحسين جودة الخدمات السياحية وتنمية مؤسسات القطاع الحكومي والغير الحكومية خاصةً بعد اتساع نطاق قطاع

والخدمات المعنية بها وضخامة البنى التحتية الاساسية وبالتالي تحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي لسكان المنطقة السياحية".

٢-أهمية البحث

جاءت اهمية هذا البحث بما ستقدمه من معلومات وبيانات التي تتعلق بالسياحة وكيفية تنميتها وفتح باب امام الباحثين للإكثار من هكذا بحوث خصوصاً بعد التطور المتزايد للسياحية في كل دول العالم، والتعرف على المتغيرات الاقتصادية، الاجتماعية و السياسية التي تضيفها السياحة والتنمية المستدامة نتيجة أقبال السواح والزوار من جميع الدول العالم الى الأماكن السياحية و خاصة السياحة الدنية مما أنعكس اثار هذا النوع من السياحة على الدولة و المجتمع العراقي من كل الجوانب، كما تناولها القطاع السياحي كقطاع اقتصادي نشط يشارك بشكل كبير في التنمية الاقتصادية المستدامة في وبالتالي يعالج الكثير من المشاكل الاجتماعية ومنها (الفقر) ويساهم في تطوير المشروعات التنموية عن طريق توفير فرص عمل وتحسين مستوى المعيشة.

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

٣- اهداف البحث

١- التعرف على واقع التنمية المستدامة في العراق.

٢- تسليط الضوء على دور التنمية المستدامة في تطوير السياحة للبلد.

٤- التوصل الى نتائج و توصيات بما يسهم في تعزيز دور التنمية المستدامة في القطاع السياحي.

ثانياً/ المفاهيم والمصطلحات

١-التنمية المستدامة

"التنمية المستدامة هي تلبية احتياجات كافة ناس حاضراً ومستقبلاً وبشكل يضمن الحياة الامنة دون التفريط بأستحقاق الاجيال القادمة"(العيثاوي و كاظم:٢٠١٨:١٢)

"التنمية المستدامة هي تنمية تلبي حاجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة ولغرض تحقيقها يجب البدء من تهيئة بيئة يعيش فيها الانسان حياة مديدة يملؤها الصحة والابداع والشراكة وهذا النوع من التنمية يحقق الاكتفاء الذاتي في مختلف النواحي ويشترط ان تكون اجراءات التنمية تتماشى مع الحاضر من اجل تلبية احتياجات ومتطلبات جميع افراد المجتمع"(عبيد:٢٠١٩:٣٨٥)

"والتنمية المستدامة هي تنمية تحقق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتساهم في تحقيق اقصى قدر من النمو في كل نظام من هذه الأنظمة".

(نعمة واخرون:٢٠١٩:١١٠)

"التنمية المستدامة وهي تنمية تساهم في تحسين نوعية حياة الافراد وتوسيع قاعدة خياراتهم وقدراتهم وتكوين رأس المال الاجتماعي وان يستعمل بعدالة اكبر لتلبية حاجات الاجيال الحالية مع الحفاظ على حاجات الاجيال المستقبلية"(مهدي ومصطفى:٢٠٢١:٧٣)

٢- السياحة

عرفت منظمة السياحة العالمية السياحة بانها خدمات وعلاقات التي تنتج عن الاقامة الغير دائمة والسفر للسائح(القريني:٢٠٠٠:١٧٨)

اما الاكاديمية الدولية للسياحة تعرفها بأنها تنقلات بشريه ناتجة عن ابتعاد الانسان من وطنه بهدف الانطلاق لتغير كل مايتعلق من انشطة واشباع حاجات السائح(عطوي:٢٠٠٤:٦)

تعرف السياحة بأنها مجموعة علاقات او ظواهر التي تنتج عن انتقال الاشخاص من دولة او منطقة الى اخرى بشرط ان لا ينتج هذا الانتقال عن اي ربح مادي وتكون هذه الاقامة مؤقته بقصد المتعة والاستمتاع (الفاعوري:٢٠١٢:٢١)

و**تعرف السياحة** بانها مجموعة نشاطات وفعاليات الانسانية التي يقوم بها الفرد عند انتقاله من مكان الى اخر لأشباع حاجاته النفسية او دينية او الاجتماعية وليس بقصد العمل او الاقامة (العيسى:٢٠٠٤:٢٦)

٣- **السائح**

تعرف السائح هو الشخص الذي لديه وقت فراغ لزيارة المراقد والمقامات الدينية او الاماكن الاثرية او الطبيعية لمدة زمنية لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا تزيد عن ٣٠ يوماً.

(ناصر:٢٠١٣:٢٠)

اما الاتحاد الدولي للصحفيين والكتاب السياحيين بفرنسا عرف السائح هو الشخص الذي ينتقل خارج الدولة التي يعيش فيها لإشباع رغباته من كل النواحي ولسد حاجته من الاستجمام والمتعة(نورالدين ومراكشي:٢٠١٣:٤)

عرفت هيئة الامم المتحدة بـ روما ١٩٦٣ السائح هو كل شخص يكون موجوداً بشكل مؤقت في دولة اجنبية ويعيش خارج سكنه الاصلي خلال ٢٤ ساعة او اكثر(السيد:٢٠١٥:١٥)

ثالثاً/ تطور التنمية المستدامة

إنَّ تنمية هي ظاهرة نشأت مع ظهور البشرية الا أنها لم تأخذ أهميتها الا بعد الحرب العالمية الثانية ولقيت أهتماماً من الباحثين في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية وعدت المنظمات العالمية وعلى رأسها منظمة الامم المتحدة أن التنمية تعد حقاً مكرسا لكل الشعوب ولاسيما الدول النامية حتى تستطيع اللحاق بالدول المتقدمة.

"يرجع الفضل في تحديد مفهوم التنمية المستدامة لكل من الباحث الباكستاني(محبوب الحق) والباحث الهندي(امارتايا سن) من خلال عملهما في أطار البرنامج الانمائي لأمم المتحدة فقد اشارا الى ان فكرة التنمية المستدامة ظهرت عن طريق التنمية الاقتصادية – الاجتماعية ،أذ إنَّ التنمية ليست عملية اقتصادية وحسب بل تأخذ بالإنسان كمنطلقها وغايتها و تتعامل مع الابعاد البشرية للتنمية بأعتبارها العنصر المهيمن وينظر للطاقات المادية بوصفها شرطاً ضرورياً لتحقيق التنمية" (أبو النصر ،محمد،٢٠١٧، ص٨٥)

كما أن رئيس الوزراء النرويجي(كروهارلمبر ونطلاند)"أدى دوراً مهما في ترسيخ هذا المفهوم من خلال تقرير (بورندتلاند) أذ بين ان التنمية المستدامة هي قضية انسانية واخلاقية بقدر ماهي قضية تتطلب اهتمام الحاضر من الحكومات او المؤسسات او الافراد وأشار بأن جميع انماط التنمية السائدة هي انماط اقتصادية مختلفة لا تحقق شرط الاستدامة وتقوم بأستنزاف الموارد الطبيعية واستهلاكه على حساب الاجيال اللاحقة" (حسين،٢٠١٨،ص٥)

"بدأ الاهتمام المتزايد بالتنمية بعد الحرب العالمية الثانية ودخل هذا المفهوم تنمية الدول المختلفة ،أذ كان الاهتمام مركزاً حول الكيفية التي يتم بها تنمية الدول المتخلفة للوصول الى مستوى الدول الصناعية ،ومع التطور الذي عرفه الفكر الاقتصادي ،ففي فترة من (١٩٥٠-١٩٦٠) كانت تعتبر عملية التنمية سلسلة من مراحل النمو الاقتصادي المتتابعة التي يجب ان تمر عليها كل الدول ،ومع مطلع السبعينيات القرن الماضي شهد مفهوم التنمية تطور كبير فألى جانب الذي كان محصوراً في البعد الاقتصادي والاجتماعي ،فقد تم الحاق مصطلحات جديدة بالتنمية من اهمها ما أصطلح على تسميته بـ(التنمية المستدامة) وأصبح من أهم المصطلحات المتداولة في أدبيات التنمية".(عبد الغني،٢٠٢٠،ص ٤١٢)

"وفي عام (١٩٧٢) ولأول مرة يطرح هذا المصطلح على الساحة الدولية في مؤتمر الامم المتحدة المعني بـ(البيئة البشرية) في ستوكهولم، وتم طرح التحديات التي تواجه الحفاظ على

الاستدامة الموارد الطبيعية والبيئية عن طريق سياق مصطلح النمو والتنمية الاقتصادية،ولقد أستعمل مفهوم التنمية كدلالة على أحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في اي مجتمع بهدف أكسابه القدرة على التطور الذاتي والمستمر بحيث يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل افراد المجتمع أذ تبلور لأول مرة مفهوم جديد للتنمية عُرف بأسم التنمية المستدامة في بداية ثمانينيات القرن الماضي وذلك في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية والذي يحمل عنوان (مستقبلنا المشترك) ونُشر لأول مرة عام (١٩٨٧) . (أبو زنط،٢٠١٠،ص٢١)، والذي أكد على أن التنمية يجب ان تلبي أحتياجات الملحة للأجيال الحالية دون المساس في حاجات الاجيال المستقبلية و تحسين الخدمات وتوزيع العادل للثروات دون الاضرار بالموارد الطبيعية والبشرية' (الغرباوي،٢٠٢٠،ص١٤) وفي عام(١٩٩٠) أقر مؤتمر العمل الدولي أعتماد فكرة التنمية المستدامة كأساس لكل أنشطة منظمة العمل الدولي مؤكداً على ضرورة أن تعرف الاهداف والانشطة البيئية في أطار الاهداف الأنمائية، فضلاً عن ذلك سلط مؤتمر (ريودي جنيرو) الذي عُقد في برازيل عام(١٩٩٢) والذي عُرف بـ (مؤتمر قمة الارض) على ضرورة معالجة قضايا التنمية والبيئة للحفاض على مستقبل الانسان نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خصوصاً التغيرات التي نتجت عنها أضرار بيئية"، (موسى،٢٠١٩،ص٣) لقد كانت التنمية المستدامة هي الموضوع الاساس في كافة وثائق الصادرة عن مؤتمر ريو عام(١٩٩٢) ، أذ أن أثنى عشر مبدأً من مبادئ السبعة والعشرين الاولى في أعلان ريو كانت تركز على مفهوم التنمية المستدامة بأعتبارها محور الاهتمام الاساسي ويعتبر المؤتمر بمثابة الخطورة الاولى عن طريق التعاون البيئي ولكن وبلاشك فأن الطريق نحو تحقيق التنمية المستدامة وخاصةً للدول النامية لايزال طويلاً ،وأصبح هذا المفهوم منذ أنعقاد تلك القمة مرجعاً لكل مؤتمرات الدولية المنظمة تحت رعاية الامم المتحدة مثل مؤتمر السكان في القاهرة ،ومؤتمر بكين حول المرأة ومؤتمر اسطنبول حول السكن والتجمعات البشرية والمدن ،ومؤتمر كونبهابن حول تنمية الاجتماعية ،ومُنذ تلك القمة (قمة

الارض) أستحوذ مفهوم التنمية المستدامة على أهتمام العام وأحدثت نقلة نوعيه في مفهوم العلاقة بين التنمية من جهة والاعتبارات البيئية من جهة أخرى كاستجابة طبيعية لتنامي الوعي البيئي العالمي الذي صار يعني حقيقة أن عملية التنمية مالم تسترشد بالاعتبارات البيئية والاجتماعية والثقافية والاخلاقية فأن كيراً منها سوف يأتي بنتائج غير مرغوبه او تحقق فوائد قليله وربما يفشل تماماً.(القرضاوي،٢٠١٨،ص٢٦)

"وفي ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠(قرار جمعية العامة (٥٥/٢)) عقدت الامم المتحدة مؤتمر "قمة الامم المتحدة" في نيويورك وشارك فيه ممثلون من (١٨٠) دولة و (٥٠) رئيس دولة حيث وقع ممثلو هذه الدول على أعلان الالفية للأمم المتحدة ملزمين أنفسهم ودولهم بتحقيق مجموعة من الاهداف التنموية المحددة حتى عام (٢٠١٥) ،أذ تم اعلان عن هذه الاهداف الانمائية والتي عُرفت بـ(الاهداف الانمائية الالفية MDGS) والتي من شأنها تحسين الظروف المعيشية للفئات المحرومة في كل مجتمع حول العالم ،وتم تخصيص هذه الاهداف في (٨) مجموعات رئيسية وزعت على (١٨) هدف تنموي فرعي ،كما تم وضع (٤٨)مؤشراً أحصائياً لقياسها وتقييم مدى الانجاز الذي يتحقق لتنفيذها عن طريق الخطط والمشاريع التنموية"،(وطفة،٢٠١٨،ص٢٦) "وفي عام (٢٠٠٢) أنعقد مؤتمر (جوهانسبرج) في جنوب افريقيا (المؤتمر العالمي للتنمية المستدامة) تضمن احكاماً تغطي مجموعة من الانشطة والتدابير التي يجب اتخاذها من أجل تحقيق التنمية ، وشارك أكثر من (١٠٠) رئيس دولة وعشرات من ممثلي الحكومات ومنظمات الغير دولية وأقرت على حماية البيئة وتحسين قدرة الدول النامية على التصدي لتحديات العولمة والقضاء على الفقر والحد من مشاكل الصحية المتصلة بالبيئة،وفي عام (٢٠٠٢) أنعقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية في مدينة (جوهانسبيرج) تأكيداً على ضرورة التصدي لمشكلة تدهور البيئة وعلى ان حماية البيئة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية اصبحت اموراً لابد منها لتحقيق التنمية".(أبو النصر ،ص٤٨٦)

رابعاً/ التنمية المستدامة في العراق

"أما في العراق لايزال يخطو اولى خطواته لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة الا ان التحديات والعوائق التي فرضتها الظروف المختلفة كانت سبباً في تراجع مؤشرات الخاصة بالتنمية خصوصاً المؤشرات التي تتعلق بأهداف الانمائية الالفية، كما أن الظروف التي فرضت على العراق بعد عام ٢٠٠٣ وما تبعه من عمليات عسكرية واحتلال الامريكي وما تلاها من احداث وازمات عديدة حالت دون الاستمرارية على نهج التنمية المستدامة أذ كانت لهذه الظروف تأثير مباشر على مؤشرات التنمية في العراق من خلال تدمير البنى التحتية والخدمات التعليمية والصحية والثقافية اضافة الى خراب الذي لحق بالحياة الاقتصادية والاجتماعية أذ ادت هذه الاحداث الى نتائج مرعبة في جميع مجالات الحياة الصحية والبيئية و الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية "،(الشامي،نوري،٢٠١٩،ص٢٥١)

" أذ اتصفت التنمية المستدامة في العراق بأنها مازالت مرتبطة بأنطلاق التنمية البشرية بمؤشراتها الصحية والتعليمية و بحاجة للمزيد من الجهود الاحصائية بهدف تأسيس ثقافة تنموية مستدامة قائمة على التخطيط والتحليل العلم ،اضافة الى ذلك يمثل العراق ثاني خزان نفطي في العالم مما يجعل من فرص تحقيق التنمية المستدامة اكثر ضماناً وبالاعتماد على عوائد النفطية في تنمية القطاعات المادية(صناعة ،زراعة، بنى تحتية) والغير مادية(الخدمات)" ،(جواد،٢٠٢٤،ص١٠٥)

كما ان للتكنلوجيا دور على تحريك مسارات التنمية باتجاه الاهداف عن طريق الاستثمار في الموارد البشرية والمادية،(داوي، ٢٠١١،ص ٦١)

وفي عام (٢٠١٥) حقق العراق مرتبة ١٢٠ من اصل (١٨٩) دولة في مؤشر التنمية البشرية وسجل اقل من دول العربية الاخرى (لبنان٧٦، اردن٨٦،تونس٩٧) فقد اثرت الحروب والعنف

وعدم الاستقرار السياسي والضوابط المالية في قدرة القطاعات الصحة والتعليم على تقديم كافة الخدمات للناس ،(تقرير الأهداف التنموية لعام ٢٠١٤)

"ومع حلول الموعد المحدد لانتهاء من تحقيق اهداف الانمائية الالفية عام (٢٠١٥) كان العراق منشغلاً في مواجهه تنظيمات داعش الارهابية وتداعيات انهيار اسعار النفط في الاسواق الدولية وعليه فقد اعد الحكومة من خلال وزارة التخطيط العّدة لتواصل مع الاهداف وايجاد الطرق لتحقيق اهداف الانمائية (٢٠٣٠) عبر صياغة الخطط الاستراتيجيات المستجيبة لها".(التقرير الطوعي،٢٠١٩،ص١٨)

"أما في عام (٢٠١٩) وبدعم من برنامج الامم المتحدة الانمائي قدمت الحكومة العراقية اول تقرير للمراجعة الوطنية الطوعية وشاركت فيها جهات من الاوساط الاكاديمية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص ودُعادة حقوق المرأة وأعضاء في البرلمان وركزت على تنفيذ اولويات العراق و تحقيق اهداف التنمية المستدامة(٢٠٣٠) ،(دهلكي ،٢٠٢٤،ص٧) أذ يمثل هذا التقرير اعلاناً عن استمرار محاولة العراق العودة الى الساحة الدولية وتحقيق اهداف التنمية بشكل عادل بين فئات المجتمع والمناطق من دون تهميش او تفضيل، وجاء في بيان هذا التقرير تشخيص اهم التحديات التي تعيق تحقيق اهدف التنمية المستدامة والخطوات اللازمة التي تتبعها الحكومة وشركائها لتحقيق هذه الاهداف ومؤشراتها كما تسعى الى تعزيز السياسات وترجمة الاهداف الدولية الى رؤية اهداف وطنية تساهم في اتخاذ الاجراءات الكفيلة والقادرة على احدث التحول المنشود في اطار اهداف التنمية المستدامة(٢٠٣٠)،اضافة الى توفير قاعدة من البيانات الموجزة لأهداف التنمية المستدامة وتشخيص فجوة الموجودة في هذه البيانات من اجل توجيه الجهد الاحصائي المستقبلي لردمها بالبيانات المطلوبة"

"وفي عام (٢٠٢٠) احتل العراق المرتبة (١٢٣) من اصل(١٨٩) دولة بحسب دليل التنمية البشرية أذ انخفضت قيمة مؤشر التنمية البشرية المستدامة من (٠.٦٨) عام(٢٠١٩)

الى(٠.٦٤) عام(٢٠٢٠) وذلك نتيجة التحديات التي شهدتها هذه الفترة من عدم استقرار سياسي وضغوطات مالية والتي اثرت على انجاز اهداف التنمية المستدامة(٢٠١٥_٢٠٣٠) في مجالات التي تشكل مرتكز اوضاع الناس كالحد من الفقر وتقديم خدمات الصحة وتعليم وتحقيق المساواة كل هذا اسهم في تراجع نسب الانجاز وعدم تحقيقها، وتم صدور التقرير الخامس لأهداف التنمية المستدامة اذ كشف هذا التقرير عن التباين في تحقيق هذه الاهداف وغايتها ولاسيما المرتبطة بالصحة والتعليم وتوفير المياه والطاقة النظيفة وبأسعار معقوله، كما اوضح هذا التقرير الاحتجاجات التي شهدتها اغلب محافظات العراقية في ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٩ ،فقد أدى ضعف الاوضاع الاقتصادية والسياسات الاجتماعية وارتفاع معدلات البطالة في زيادة المطالب الشعبية والشبابية باصطلاحات حقيقيه وشاملة ومحاربة الفساد وتحسين واقع الخدمات العامة".(التقرير الطوعي الثاني،٢٠٢١،صص٣٣)

خامساً/ اهمية السياحة الدينية

إنَّ السياحة الدينية هي احد الحاجات النفسية والروحية التي يتم الطلب عليها من قبل الافراد لإشباعها من خلال زيارة الاماكن المقدسة حيث هناك مراقد الاولياء والصالحين لأداء الشعائر، أذ لايمكن الاستغناء عن السياحة الدينية التي تعد نمطاً من أنماط السياحة النشاطات والتعاليم الدينية لان هذا النوع من النشاط يتميز باستمراريته وعدم تعرضه بالعوارض أينما كانت ، ان زيادة الطلب على هذا النشاط يكون في أوقات محددة مثل الزيارات الدينية المهمة اي يكون هناك تفاوت في حجم الطلب مع شمول شرائح كافة المجتمع(الطويل:٢٠١٥:٤٢) ومن هنا يتبين اهمية السياحة الدينية.

١-تعد وسيلة للتعارف والتقارب والتبادل الثقافي، التجاري والاقتصادي كما وتقوي اواصر المحبة والعلاقات الاجتماعية والثقافية بين مختلف الشعوب والقبائل نتيجة التفاعل المباشر لسكان المحليين مع بعضهم من جهة و مع الزوار الاجانب الوافدين من جهة اخرى.

٢- تساهم السياحة الدينية في زيادة اللحمة الوطنية بين مختلف المذاهب والاديان ومكونات الشعب العراقي أذ يساهم كافة الطوائف والقوميات في موسم زيارة الاربعين اذ يقبل الزوار من مختلف المحافظات من اجل المشاركة في اداء مراسم الزيارة وتقديم كافة الخدمات لمختلف الزوار ونبذ الطائفية والطبقية في المجتمع العراقي والذي يعد اساس احد مرتكزات واقعة الطف اذ كان انصار الامام حسين (ع) من مختلف الاديان والاعراق والطبقات الاجتماعية مما يقوي المجتمع ويمنع دخول الافكار الخبيثة المغرضة والمدسوسة.

٣- للسياحة الدينية اهمية كبيرة من الجانب الثقافي لأنها تعد من اهم العوامل التي تساهم في نجاح السياحة الدينية نتيجة انجذاب الزوار لها مما يقود الى تحسين صورة السياحة الدينية في العراق بشكل عام وكربلاء بشكل خاص وتقليل من الاثار السلبية التي ترافقها، وذلك من خلال بناء مجتمع مثقف سياحيا عن طريق نشر الوعي بأهمية هذا القطاع، وهذا لا يتحقق الا بتظافر جهود كافة الجهات والمؤسسات داخل المجتمع لان تطوير وتنمية السياحية الدينية لا يتوقف فقط على القطاع العام والخاص بل يشمل المواطن العادي باعتباره العنصر الفعال والاساس في عملية التنمية.

Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

٤-تقوم الثقافة والسياحة الدينية بإدخال القيم والتقاليد الجديدة التي تتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد والتي تهدف الى تحقيق اهداف التنمية الشاملة ومعرفة المواطن لمعالم الدينية في وطنه ورفع مستواه الثقافي والارتقاء بوعيه السياحي والذي ينعكس على تفاهمه الجيد مع السياح الاجانب الوافدين وتقديم التسهيلات لهم مما يؤدي الى نقل المعلومات بواسطة السائح عن البلد الذي زاره الى ابناء وطنه ، وهذا بدوره يخلق وسيله اعلامية مجانية للبلد والمدينة(احمد وعزيز:٢٠١٤:٤٢٣).

٥- للسياحة الدينية دور مهم في ازدهار اقتصاد العراق بشكل عام ومحافظة كربلاء بشكل خاص كونها المركز الاول التي يقصدها ملايين السواح سنويا لأنها تعد مصدرا ماليا مهما

لدولة نتيجة الايرادات التي تحققها الرسوم المستوفاة من الزوار لقاء تأشيرة الدخول الى الدولة والتي تعد مبلغا هائلا نسبة الى اعداد الوافدين كل عام مما يساعد على انعاش الاقتصاد القومي من خلال توفير العملة الصعبة.

٦-إنَّ الارتقاء بمستوى السياحة الدينية في المحافظة يؤدي الى رفع حصيلة الضرائب لذا يجب ان تكون السياحة في خدمة مجتمع المدينة بواسطة استخدام جزء من هذه الايرادات المالية في تطوير المؤسسات الخدمية والمرافق السياحية والبنى التحتية واجزاء اخرى في تطوير المستوى المعاشي للمواطنين والتي تعد جانبا مهما من جوانب الحياة العصرية ليس فقط ضمن حدود المراقد بل في كل مواقع التي يتواجد فيها السواح اذ ان هذه الخدمات لا تقتصر فقط على استخدامات السائحين بل تشمل سكان المدن الاخرى(الحداد:١٩٩٧:٢٧)

٧- يعد الاهتمام بالبنى الفوقية للمناطق الدينية الظهور بمظهر لائق امام السواح الاجانب وهذا لايقتصر فقط على بناء المشاريع بل يجب الاهتمام بتصاميمها ومظهرها الخارجي وخصوصا في محافظة كربلاء كونها من ابرز مدن السياحية التي يقصدها الملايين سنويا

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

سادساً/الاستنتاجات والتوصيات

إنَّ تطوير السياحة واستدامة التنمية يأتي عن طريق تطوير البنى التحتية لأنها تعتبر المرتكز الرئيسية لتنمية السياحة لأهميتها في رفع مستويات الكفاءة الانتاجية وتقديم الخدمات السياحية، وزيادة المشاريع التي من شأنها ان توفر الرفاهية والراحة للسواح والزائرين من جهة وتشكل جزء من الاقتصاد القومي والتي تزود القطاع السياحي بمستلزمات الانتاج الاساسية لجميع القطاعات من جهة اخرى لأنها مشاريع عامة ذات نفع عام، لذلك لابد من الاهتمام بخدمات النقل (عمل مترو، أنشاء جسور، ربط المحافظة بالمحافظات الاخرى بشبكة من سكك الحديد) لتسهيل وصول الزوار الى المدن السياحية وفك الاختناقات خصوصاً ايام المناسبات، وتحسين الكهرباء وعمل شبكات الصرف الصحي في انحاء البلاد، اضافة الى

الاهتمام بخدمات الايواء والمطاعم وتفعيل الرقابة عليها، وتعزيز الامن والسلامة في المدينة خاصةَ لزوار الاجانب وأنشاء مستشفيات بمواصفات عالمية ومراكز صحية في عموم البلاد لتعزيز السياحة العلاجية، كما لابد من الاهتمام بالمواقع الاثرية والطبيعية لكونها اماكن لها اهمية في زيادة الدخل القومي للبلد وتوفير اماكن ترفيهية ومتنزهات تساهم في استغلال اوقات الفراغ، اضافة الى ذلك يمكن فرض رسوم على الزوار الاجانب بطريقة لا تؤثر على حتى لو كان بسيطاً فانه يساهم في رفع الدخل للبلد.

المصادر

١-الفاعوري،اسامة صبحي(٢٠١٢): الجغرافية السياحية مابين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الاردن، ص٢١.

٢-العيسى،علي عباس(٢٠٠٤): السياحة الدينية في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، ص٢٦.

٣-القريني،احمدمحمد(٢٠٠٠):معجم السياحي الكامل، شركة المصرية للنشر،مصر،ص١٧٨

-٤عطوي، فوزي (٢٠٠٤):السياحة والتشريعات السياحية والفندقية في لبنان وبلاد العربية، منشورات حلبي الحقوقية،بيروت،ص٦.

٥-ناصر،عدنان مطر(٢٠١٣):ثقافة الاستثمار السياحي في محافظة كربلاء(دراسة في انثروبولوجيا السياحية)،اطروحة دكتورا، جامعة بغداد،ص٢٠.

٦-نورالدين،شنوفي ،مراكشي محمد لمين(٢٠١٣):صناعة السياحة في المملكة السعودية، مؤتمر دولي حول التنمية السياحية في الدول العربية ،جامعة غرداية ،الجزائر،ص٤.

٧-نعمة واخرون، نغم حسين(٢٠١٩): تسخير الرقمنة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، مجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، مجلد ١١، عدد١، جامعة بغداد،العراق،ص١١٠.

٨-مهدي ،هبه صالح، مصطفى ،وعدنان ياسين(٢٠٢١)، شبكات الامان الاجتماعية والتنمية المستدامة في البيئات الهشة (دراسة اجتماعية ميدانية للمناطق العشوائية في مدينة بغداد/الكرخ) ، مجلة كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،العراق،ص٧٣.

٩-الطبري، ابو جعفر بن محمد جرير(٢٠١١): تاريخ الامم والملوك(تاريخ طبري)،دار الكتب العلمية، لبنان،ص٢١٩.

١٠-القريشي، باقر شريف(١٩٨٣):حياة الامام موسى ابن جعفر(دراسة وتحليل)،مؤسسة الوفاء للنشر والتوزيع، نجف ،العراق، ص١٥.

١١-كاظم،احمد عبدالكريم(٢٠١٣):تحليل الجغرافي لمقومات السياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، مجلد ٩،عدد٢٧،العراق،ص١٦٦.

١٢-العيسى،علس عباس(٢٠٠٤)،السياحة الدينية في كربلاء، المصدر السابق نفسه، ص١٢٨.

١٣-كاظم ،احمد عبدالكريم(٢٠١٣):تحليل الجغرافي لمقومات السياحة الدينية في مدينة كربلاء، المصدر السابق نفسه،ص١٦٦.

١٤-مهدي،عماد عزيز(٢٠٠٩):دور الاستثمارات في السياحة الدينية (منطقة الدراسة كربلاء)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، ص٥٠.

١٥-القريشي، زهير عباس، المطلك، علاء كريم(٢٠٠٨):دراسة مقومات الجذب السياحي الديني الاسلامي في مدينتي نجف الاشرف وكربلاء المقدسة، مجلة ادارة واقتصاد ،عدد ٧١،العراق، ص٢٤٣.

١٦-الطويل،محمد حسين علي(٢٠١٥):قياس دالة استهلاك السياحة الدينية "كربلاء انموذجاً"، المصدر السابق نفسه، ص٤٢.

١٧-احمد،خليل ابراهيم، وعزيز، زهير عباس(٢٠١٣):دور وسائل الاعلام المقروءة في تنمية الوعي السياحي الديني في كربلاء المقدسة ،مجلة الادارة والاقتصاد ،عدد ٩٥، العراق، ص٤٢٣.

١٨-الحداد،مهنا (١٩٩٧):الاردن والسياحة(مشكلات وهموم على السياحة)،مطبعة اليرموك ،الاردن،ص٢٧.

١٩-حافظ،عبدالكريم(٢٠٠٩):الادارة الفندقية السياحية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١، الاردن، ص٢٩٩.

٢٠-محمود،احمد(٢٠٠٧):صناعة السياحة، دار الكنوز للنشر والتوزيع، ط١،الاردن،ص٦٧.

٢١-الساعدي،نسرين غالي(٢٠١٣):دور القطاع الخاص في دعم التنمية السياحية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة المستنصرية،العراق،ص١٩.

٢٢-الساعدي، نسرين غالي(٢٠١٣):دور القطاع الخاص في دعم التنمية السياحية في العراق ،مصدر سابق،ص١٤٠.

٢٣-سعيد، تغريد حسن(٢٠١٣):دور الاستثمار الاجنبي المباشر في تنمية القطاع السياحي (تجارب مختارة مع التركيز على الواقع العراقي)،أطروحة دكتورا، جامعة المستنصرية، العراق، ص٧١.

JRD Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

٢٤-القريشي،زهير عباس(٢٠٠٦):المتغيرات المؤثرة في تنمية السياحة الدينية الاسلامية في العراق(دراسة ميدانية للمشهد الكاظمي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، العراق، ص٢٠٠.

٢٥-غريب،احمد رضا(٢٠١٢):الارهاب وأثره في السياحة(العراق انموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسلامية، لبنان،ص١٨٢.

٢٦-المطوري،احمد جاسم ،والسالم احمد جبر(٢٠١٧):تحديات الاستثمار في البنى التحتية في العراق، بحث مستل من أطروحة دكتورا، مجلة العلوم الاقتصادية ،العراق،ص١٦٦

٢٧-الحديثي، محفوظ صالح(٢٠١٦):دور الدولة والقطاع الخاص في تنشيط حركة السياحة اليمنية في ظل نظام الاقتصاد الحر، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية،مجلد٣،عدد٤، ص٥٥

٢٨-الانصاري،رؤوف محمد علي(٢٠٠٨):السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار، مطبعة هادي برس،ط١،لبنان،ص١٠٤

٢٩-شمطو،سمير خليل(٢٠١٧):ادارة الشركات السياحة والسفر، مطبعة بغداد، ط١، ص١٤٣

٣٠- سعد، خليل محمد(٢٠١٧):مبادئ علم السياحة ،الحنادرية للنشر والتوزيع ،ط١،الاردن ،ص٦٧